الجمهورية الجزائرية الديمقـــراطية الشعبيـــــــة

وزارة التعليم العالي و البحـــث العلـمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كليـــة العلـــوم الاقتصادية والتجـارية وعلـوم التســيير

قسم العلوم االتجارية

## مقياس المقاولاتية

# ملخص للمحاضرة رقم 1:

# الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

**موجه لطلبة سنة أولى ماستر**

**تخصص: مالية وتجارة دولية + تدقيق ومحاسبة**

**من إعداد الأستاذة:**

**ترغيني صباح**

## السنة الجامعية 2021/2020

# المحاضرة الأولى: الإطار المفاهيمي للمقاولاتية

## *مقدمة:*

أصبح موضوع المقاولاتية من المواضيع الهامة والتي يُثار حولها الكثير من النقاش خاصة في ظل التغيرات السريعة التي تعرفها بيئة الأعمال المحلية والدولية ، حيث أخذ هذا المفهوم في السنوات الأخيرة بعدا جديدا لا يقتصر فقط على إنشاء المؤسسات لكن بالإضافة إلى ذلك هي تمثل مشروع مجتمع في إطار هدف التنمية المستدامة التي تأخذ بعين الإعتبار جميع الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية للمجتمعات.

## أولا: مفهوم المقاولاتية

### 1- المقاولاتية: النشأة والتطور

المقاولاتية كغيرها من المفاهيم عرفت العديد من التعاريف، كما عرفت تداخلا مع مفاهيم أخرى خاصة في المراحل الأولى لظهور المصطلح بالإضافة إلى أن الإتفاق على مصطلح المقاولاتية في حد ذاته عرف تجاذبات كثيرة، وتعرف في اللغة الفرنسية بـــ« **ENTREPRENEURIAT** » وفي الإنجليزية يعرف بـــ« **ENTREPRENEURSHIP** » أما في اللغة العربية يشير إلى مصطلحات عدة كريادة الأعمال، الريادية، والمقاولاتية.

كما يجب الإشارة إلى أن هناك تداخل كبير بين مصطلحي المقاولاتية والمقاول حتى أنه عند محاولة الفصل بينهما سيؤدي إلى تعريف أحدهما بالآخر.

وتعتبر المقاولاتية مجال برز وتطور من خلال مختلف المجالات العلمية، حيث حللها الاقتصاديون، علماء الاجتماع، المؤرخون وعلماء النفس والمتخصصون في علوم السلوك وعلوم التسيير، فحسب **(FAYOLLE.1997)** من أجل إمكانية تفسير ظاهرة المقاولاتية، هناك عدة مقاربات ساهمت في ذلك خاصة **المقاربة الوظيفية** للإقتصاديين (ماذا؟) **المقاربة المرتكزة على الفرد** من علماء السلوك (ماذا ومن؟) **والمقاربة المرحلية لعلماء التسيير** (كيف؟).

بمعنى أن تطور البحث في مجال المقاولاتية كان حسب ثلاث إتجاهات فكرية، فإلى غاية الستينات من القرن الماضي عرف هذا المجال سيطرة الإتجاه الوظيفي الذي يدرس المقاولاتية من الجانب الاقتصادي، ليظهر بعدها إتجاه ثان إلى جانبه يركز على دراسة خصائص الأفراد وتأثيرها على المقاولاتية، ومع بداية التسعينيات ظهر إتجاه جديد يتزعمه المسيرون إهتم بسير العملية ككل.

### 2- تعريف المقاولاتية:

ظهر مصطلح المقاولاتية في الأدبيات المتعلقة بالعلوم الاقتصادية في المقام الأول في كتابات **RICHARD CANTILLON (1680-1734)**، يعرف **FILLIS et RENTSHLER** المقاولاتية " عملية خلق قيمة مضافة للمؤسسات والمجتمعات من خلال الجمع بين مجموعات فريدة من الموارد العامة والخاصة لإستغلال الفرص الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، في البيئة المتغيرة "، ويرى هذين الباحثين أن مفهوم المقاولاتية يتضمن ثلاث أبعاد رئيسية هي:

- **الإبداع**: الإبداع هو الطريقة التي يتبعها المقاول للبحث عن فرص جديدة، أو الطريقة التي يتم بها جلب الأفكار للحصول على نتيجة مربحة، فنجاح الإبداع يعتمد على النجاح في سوق الأفكار، وليس في حداثة الفكرة فقط.
- **المخاطرة:** تعني الطريقة التي يتم بها دمج الإبداع في المؤسسة، أو المجتمع، وترتبط كذلك بالرغبة في توفير موارد أساسية لإستثمار فرصة موجودة مع تحمل المسؤولية عن الفشل وتكلفته.

- **الاستباقية أو المبادرة:** تتعلق بعمل الأشياء من خلال المثابرة والقدرة على التكيف وعمل قطيعة مع الطريقة التي يتم بها القيام بعمل الأشياء.

- ✓ يعرف **GARTNER** المقاولاتية بأنها "عملية إنشاء منظمات جديدة أو مجموعة الأنشطة التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة".
- ✓ ويعرف **Peter Drucker** المقاولاتية على أنها "الإبداع الذي يتضمن إعطاء الموارد المتاحة القدرة على خلق قيمة جديدة".
- ✓ أما **Alain Fayolle** فقد حددها على أنها "حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات إقتصادية وإجتماعية وخصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر والتي تندمج فيها أفراد ينبغي أن تكون سلوكاتهم ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي".

ويمكن تعريف المقاولاتية بأنها "**مجموع النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف وتثمين واستغلال الفرص المتاحة في السوق وذلك بتوفير مختلف الموارد الضرورية بهدف تقديم قيمة تخلق الثروة والمنفعة**".

## ثانيا: دور المقاولاتية في الاقتصاد

يمكن توضيح دور المقاولاتية في الاقتصاد من خلال النقاط التالية:

- ✓ المساهمة في زيادة الناتج والدخل القوميين ورفع مستوى الإنتاجية.
- ✓ الإسهام في تنويع الإنتاج وبالتالي تنويع الاقتصاد الوطني والمساهمة في التنمية المستدامة.
- ✓ توفير مناصب عمل جديدة والمساهمة في التقليل من البطالة.
- ✓ المساهمة في تنمية روح المبادرة وتشجيع الابتكارات.
- ✓ التجديد وإعادة الهيكلة الاقتصادية وإيجاد أسواق جديدة أو قنوات توزيع جديدة.
- ✓ زيادة القدرة التنافسية على مختلف المستويات: المؤسسات، القطاعات، الدول.

## ثالثا: المقاربات الرئيسية للمقاولاتية

من بين مختلف الأعمال التي درست المقاولاتية توجد أربع توجهات فكرية رئيسية ذات أهمية كبيرة تعرّف المقاولاتية حسب تصورات مختلفة ووجهات نظر متعددة.

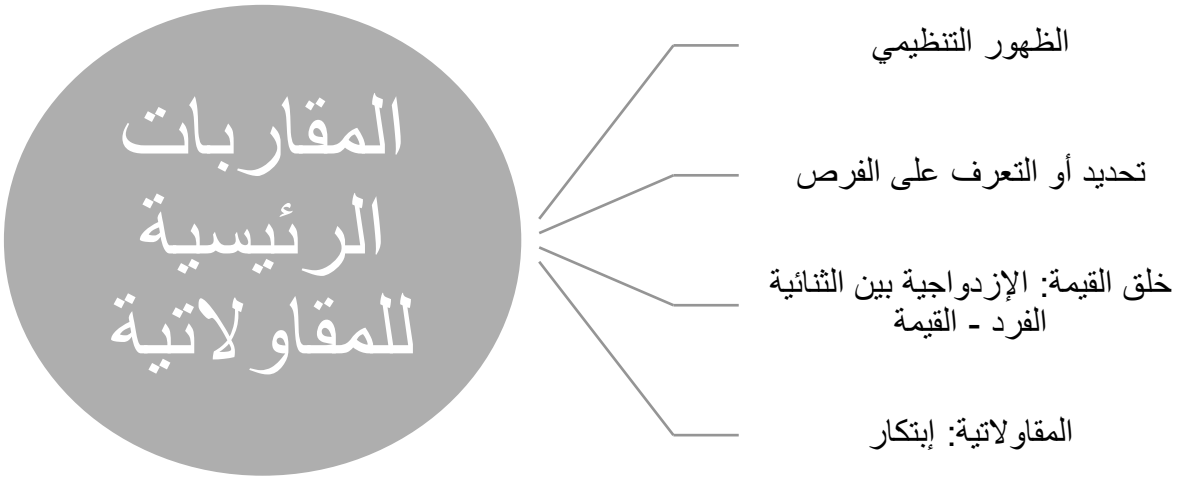


### 1- الظهور التنظيمي:

الإتجاه الأول الظهور التنظيمي يتزعمه **GARTNER** والذي يرى بأن المقاولاتية هي عملية إنشاء مؤسسات جديدة ، وبالتالي لا بد من دراسة العمليات التي تؤدي للإنشاء، بمعنى آخر دراسة وتحليل النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة، التي تنطلق بالأساس من الأفكار التي تتأتى من الخبرة والمعارف.

كما يرى هذا الإتجاه أن عملية إنشاء مؤسسة جديدة هي ظاهرة تنتج عن التأثير المتبادل للعديد من العوامل المختلفة مثل الأفكار، الخبرة والتي يصبح لها معنى بواسطة تنظيم جديد، ويركز GARTNERأساسا على مسألة ظهور هذه المنظمة، وكيف تتمكن هذه الأخيرة من البروز والتحول إلى كيان موجود حقا بعدما كانت مجرد فكرة، ويُشيد أيضا بقدرة المقاول الكبيرة على تحويل الأحلام أو الرؤية إلى حقيقة ملموسة مجسدة في شكل مشروع جديد.

**وكنقد** لهذه المقاربة فهذا الاتجاه يشوبه بعض الغموض:

- ✓ فالبرجوع إلى طريقة الإستغلال المعتمدة لتثمين فرصة أو إبتكار ما، يمكننا الإعتماد على مؤسسة قائمة بدل اللجوء إلى إنشاء مؤسسة جديدة، فهل هذه الحالة تعتبر حالة مقاولاتية أم لا؟
- ✓ إن إنشاء منظمة جديدة لا يعني بالضرورة إنشاء منظمة جديدة، بل يمكن تقليد أو تغيير النشاط.
- ✓ من جهة أخرى ومثلما بينه BRUYAT لا يمكن أن تؤدي جميع المؤسسات المقامة لإحداث حالات تكون فيها شدة التغيير بالنسبة للفرد بالإضافة ألى أهمية القيمة المقدمة ذات مستوى عال، حيث يمكن للمؤسسات أن تنشأ عن طريق التقليد أو إعادة الإنتاج، هنا توجد منظمة جديدة لكن لا توجد أي قيمة جديدة أضافتها للمحيط وبالتالي التقليد ليس في صلب المقاولاتية.
- ✓ الظهور التنظيمي تيار فكري خاص بالمقاولاتية ، لكنه يشبه التيار الخاص بنظرية المنظمات.

## 2- تحديد أو التعرف على الفرص:

في سنة 1990 ظهر تعريف المقاولاتية بأنها سيرورة تحويل الفرص إلى انطلاق أعمال، فالمقاولاتية كمجال بحث يتمثل في البحث عن فهم كيف يتم إكتشاف الفرص لإنتاج مواد وخدمات لا توجد حاليا، وحسب هذا الإتجاه يعرف **VENKATARAMAN & SHANE** المقاولاتية بأنها "العملية التي يتم من خلالها إكتشاف وتثمين وإستغلال الفرص التي تسمح بخلق منتجات وخدمات مستقبلية".

والفرصة حسب **CASSON** "الحالات التي تسمح بتقديم منتجات ، خدمات ومواد أولية جديدة في التنظيم، وبيعها بسعر أعلى من تكلفة إنتاجها"، ويتم ذلك عن طريق المقاول الذي يعتبر شخصا قادرا على إكتشاف موارد غير مثمنة والتي يقوم بشرائها وتنظيمها من أجل إعادة بيعها في شكل سلع ومنتجات مثمنة بشكل أفضل من طرف المستهلكين، وتفطن المقاول لمثل هذه الفرص يولد لديه رؤية مقاولاتية تدفعه لإنشاء مؤسسة بهدف إستغلالها.

كما يوجد حسب **DRUCKER** مصادر أخرى للفرصة والتي تتمثل في النقاط التالية:

- ✓ الفرص المتواجدة في الأسواق كثيرة لعدم الكفاءة الناتجة عن تنافر المعلومة، أو عدم إمتلاك التكنولوجيا اللازمة لتلبية الحاجات غير المشبعة.
- ✓ الفرص الناتجة عن التغيرات الخارجية في المجالات الاجتماعية، السياسية، الديمغرافية والإقتصادية.
- ✓ الفرص الناتجة عن الإبتكارات والاكتشافات والتي تولد أيضا معارف جديدة.

مما سبق واستنادا إلى مفهوم الفرصة المقاولاتية فالمقاولاتية هي عملية خلق وحيازة الفرصة ومتابعتها بغض النظر عن المصادر المسيطر عليها حاليا، وإن المنهج المطبق (اكتشاف، تقييم، واستغلال الفرصة)والأفراد(مكتشفون، مقيمون، ومستغلون) محاولة الملائمة تطرح ثلاث أسئلة:

1- لماذا، متى وكيف يتم إيجاد فرص السلع والخدمات؟

2- لماذا، متى وكيف يقوم بعض الأشخاص دون غيرهم بإكتشاف واستغلال هذه الفرص.

3- لماذا، متى وكيف اعتادت مختلف طرق العمل على استغلال الفرص المقاولاتية؟

**كنقد لهذه المقاربة:**

- ✓ يركز هذا الإتجاه على دراسة ظهور نشاط اقتصادي جديد والذي ليس بالضرورة مرتبط بظهور مؤسسة جديدة.
- ✓ يطرح أيضا هذا الاتجاه بعض المشاكل الرئيسية في تصوره للمقاولاتية، حيث يفترض أن الفرص توجد في الطبيعة كما هي ويكفي إمتلاك القدرة على معرفتها حتى تتمكن من امتلاكها وتحويلها لحقيقة ملموسة، لكن في الحقيقة يمكن أن تتشكل الفرص المقاولاتية من خلال عملية إنشاء النشاط وليست هي بذاتها نقطة الإنطلاق.
- ✓ كما يركز هذا الإتجاه فقط على دراسة طريقة استغلال أو تجسيد الفرصة التي تسمح بخلق منتج أو خدمة، في حين أنه يتوجب علينا دراسة ما يحدث فعلا في المقاولاتية من أجل فهم الظاهرة بصورة أفضل.
- ✓ الفرصة بطبيعتها موضوعية، لكن المقاول هو الذي يجعلها ذاتية.
- ✓ الفرصة لا تكون هي نقطة بداية إنشاء المؤسسة، **بل الفرصة تكون عبر مسار اكتشاف، تقييم، واستغلال.**

## 3- خلق القيمة: الإزدواجية بين الثنائية الفرد - القيمة

حسب هذا الإتجاه تتمحور المقاولاتية حول دراسة العلاقة التي تربط بين الفرد والقيمة التي أنشأها، ويتزعمه **BRUYAT** بالنسبة إليه يتمثل الموضوع العلمي المدروس في مجال المقاولاتية في الثنائية (الحوارية) الفرد وخلق القيمة والثنائية هنا هي عبارة عن مبدأ إقترح من طرف **MORIN** وهو يندرج ضمن ديناميكية للتغيير، ويعرف من منظورين:

**المنظورالأول** ينطلق من الفرد ويعتبره الشرط الأساسي في خلق القيمة فهو العامل الرئيس في الثنائية، إذ يقوم بتحديد طرق الإنتاج وكل الطرق المتعلقة بالقيمة المقدمة، وبالتالي فالمقاول هو ذلك الشخص أو المجموعة في صدد خلق قيمة كإنشاء مؤسسة جديدة والذي بدونه لم يكن لهذه القيمة أن تقدم.

**الفرد ← خلق القيمة**

أما **المنظور الثاني** فهو يعتبر أن خلق قيمة من خلال المؤسسة التي أنشأها هذا الفرد، تؤدي إلى جعل هذا الأخير مرتبطا بالمشروع الذي أنشأه إلى درجة أنه يصبح معُرفا به، وتحتل القيمة التي قدمها مكانة كبيرة في حياته، كما أنها تؤثر بشكل كبير عليه، إذ تدفعه لتعلم أشياء جديدة لتعديل شبكة علاقاته بما يتماشى مع متطلباته وهي قادرة على تغيير صفاته وقيمه، وعندما يقوم الفرد بإنشاء مؤسسة أو تقديم إبتكار ما فإنه بالمقابل يصبح مقيدا بالمشروع الذي أقامه، لدينا:

**خلق القيمة ← الفرد**

أما عن القيمة المقدمة فهي تتمثل في مجموع النتائج التقنية، المالية و الشخصية التي تقدمها المؤسسة والتي تولد رضا المقاول والأطراف الفاعلة أو المهتمة.

## 4- المقاولاتية: إبتكار

نموذج الابتكار ناتج بشكل أساسي من أعمال **SCHUMPETER** وما جاء به من **"نظرية التدمير الخلاق"** والتي تفسر أهمية المقاولاتية ودور الابتكار في تحقيق ذلك، ومنذ أعمال **SCHUMPETER** اتفق الباحثين على أن الابتكار هو محرك النمو الاقتصادي،

ومع ذلك لم يكن هناك اجماع حول مفهومه، فهناك مفهوم ضيق ومفهوم واسع للابتكار، المفهوم الضيق يتمثل في تعريف الابتكار على أنه مرتبط بالجوانب التكنولوجية، حاليا هذا المنظور الضيق يسيطر على عدد كبير من الإجراءات العمومية في مجال المقاولاتية والابتكار، وهناك باحثين آخرون اهتموا بشكل واسع بالابتكار في كل شيء أو جزء من سلسلة القيمة ، هذا المفهوم الواسع للابتكار يعتبر فتي لدى الباحثين والميدانيين، فهو يسمح بإدماج بعد مهمل في المقاربة الضيقة: يتمثل في المستفيد من الابتكار، وبالتالي أصبح الابتكار بهذا المنظور ضمن مساحة واسعة للتغيير، إذ يرجع إلى قدرة المقاولين على اقتراح أفكار جديدة من أجل منح أو إنتاج سلع أو خدمات جديدة من أجل إعادة تنظيم المؤسسة، **الابتكار هو "إنشاء مؤسسة مختلفة عن تلك التي نعرفها من قبل ،إنه اكتشاف أو تحويل منتج، إنه اقتراح طريقة جديدة للعمل، التوزيع، أو البيع".**

ويميز **SCHUMPETER** بين خمسة أنواع من التوافقات الجديدة:

- ✓ تقديم منتج جديد.
- ✓ تقديم طريقة أو أسلوب إنتاجي جديد.
- ✓ إفتتاح أو دخول سوق جديد.
- ✓ الحصول على مصدر توريد جديد للمواد الخام.
- ✓ تنفيذ وإنشاء منظمة جديدة أو صناعة جديدة.

ويحدد DRUCKER 1985 سبعة مصادر للابتكار:

- ✓ غير المتوقع، النجاح، الفشل، الحدث الخارجي غير المنتظر.
- ✓ المتناقض بين الحقيقة كما هي وكما يجب أن تكون أو كما نتصورها.
- ✓ الابتكار المرتكز على الحاجة الهيكلية.
- ✓ التغيير في التركيبة السكانية.
- ✓ التغييرات في الإدراك والمعرفة الجديدة.
- ✓ التغيير الذي يقلب هيكلة الصناعة أو السوق بشكل مفاجئ.
- ✓ المعارف الجديدة، علمية أو غيرها.

## رابعا: بعض المصطلحات ذات الصلة بالمقاولاتية

### الثقافة المقاولاتية:

تعرف على أنها مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة أفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها في الاستثمار في رؤوس الأموال، من خلال إيجاد أفكار مبتكرة جديدة، وهناك ثلاث أماكن يمكن أن تترسخ فيه هذه الثقافة هي كل من العائلة والمدرسة والمؤسسة.

### النية المقاولاتية:

عرف BIRD النية المقاولاتية بأنها إدراك واعتقاد فردي، يعتزم فبه الفرد إقامة مشروع تجاري جديد، وتعرف أيضا بأنها درجة الميل نحو السلوكيات المقاولاتية وبعبارة أخرى فهي تعني سلوك الأفراد وتوجهاتهم في تحقيق

وانشاء المشاريع، والتي تعتمد على توجهاتهم والقدرة على التنبؤ بها، وحسب THOMPSPN فإن القصد بالنية المقاولاتية هو الأعتراف الذاتي من قبل شخص اعتزامه إقامة مشروع جديد والتخطيط بوعي للقيام به في مرحلة ما من المستقبل.

**الروح المقاولاتية:**

ترتبط الروح المقاولاتية بالدرجة الأولى بالمبادرة والنشاط والإتقان في التطبيق، فالأفراد الذين يمتلكون هذه الروح تكون لهم العزيمة والإرادة لتجربة الأشياء الجديدة، أو القيام بأشياء بشكل مختلف لوجود إمكانية التغيير لإختيار وتجربة الأفكار الجديدة لإكتساب مهارات جديدة.

**التعليم المقاولاتي:**

مجموع الأنشطة والأساليب التعليمية التي تهدف إلى غرس روح المقاولاتية لدى الطلبة و تزويدهم بالمهارات اللازمة لتأسيس مشاريعهم الخاصة.

كتعريف مشترك للتعليم المقاولاتي يشمل عنصرين أساسيين هما:

مفهوم أوسع للتعليم يشمل الإستعدادات و المهارات و الكفاءات المقاولاتية التي تشمل تطوير بعض الصفات الشخصية ولا تركز على إنشاء مؤسسات جديدة.

ومفهوم أكثر خصوصية يتعلق بالتعليم لإنشاء مؤسسات جديدة.